ISSN: 2588-2384 المعيار
22 عدد: 44 السنة: 2018

إشكالية موت المؤلف من المرجعية الفكرية إلى التأسيس النظري

د.لبصير نور الدبن

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

labessir.nouraddine67@gmail.com

تاريخ الوصول:2017/07/03 / القبول:2018 /05/16 / النشر على الخط: 2018 /05/15

Received:03/07/2017/ Accepted 16/05/2018 / Published online: 15/06/2018

الملخص:

هذه الورقة البحثية تعد حفرية من حفريات المعرفة،تحاول تسليط الضوء على مقولة موت المؤلف،إذ تحاول البحث في جذور هذه المقولة.

إن إشكالية موت المؤلف إشكالية أوسع وأعمق من أن تختزل في العملية النقدية الأدبية،لقد ارتبطت العملية النقدية الأدبية على الأقل في القرون الثلاثة الأخيرة بالفكر الفلسفي الذي يتذبذب بين الوهم والحقيقة،واليقين والشك،وجاءت التفسيرات المختلفة لمعنى النص انعكاساً لتناقضات الفلسفة حول الحقيقة والوجود والذات،دائمًا كنا نجد تلك الوشائج القوية بين تطورات الفكر العلمي الفلسفي وتطورات الدراسات الأدبية واللغوية في الغرب، كل ذلك ساهم في مأزق نظرية موت المؤلف إذ لا يمكن أن نتناول موت المؤلف من دون المقاربة الفلسفية والفكرية والتاريخية والابستمولوجية ... إذ لا يليق أن نبتر هذا المفهوم عن سياقه الذي أنجبه وأخرجه.هل يمكن إرجاع موت المؤلف إلى الصراعات مع الكنيسة؟هل يمكن ردها إلى الثورة على المركزية الأوروبية.

فقد تبدو لنا هذه الإشكالية بأنّها صراع من صراعات الدراسات والمذاهب والاتجاهات النقدية الأدبية ،لكنها في حقيقة الأمر صراع بين الفلسفات والإيديولوجيات،فقد ولدت في سياقات فلسفية وفكرية ومعرفية معينة ثم تحولت لاحقا لمشروع تبنته البنيوية.

Résumé :

Ce document est l'excavation de fossiles connaissances Essayer de faire la lumière sur la mort de l'auteur , Que d'essayer de trouver les racines de cet argument.

Le problème de la mort de l'auteur problématique plus large et plus profond que se réduire à processus littéraire monétaire, Processus littéraire de trésorerie a été associé, au moins au cours des trois derniers siècles de la pensée philosophique, qui oscille entre l'illusion et la réalité, Et l'incertitude et le doute, venus des différentes interprétations de la signification du texte reflète les contradictions de la philosophie sur la vérité de l'existence et de l'auto,

Nous trouvons toujours ces affinités linguistiques entre l'évolution de la pensée scientifique et des développements philosophiques des études littéraires et linguistiques dans l'Ouest.

Tout cela a contribué à l'impasse de la théorie de la mort de l'auteur, il ne peut pas répondre à la mort de l'auteur, sans approche philosophique, intellectuelle, historique et

épistémologique ... Il ne convient pas que Npetr cette notion de contexte, produit et réalisé.
Vous pouvez retourner le décès de l'auteur à des conflits avec l'église? Est-ce la réponse possible de la révolution de la Banque centrale européenne.
Nous ce problème peut apparaître comme un conflit d'études sur les conflits et les doctrines littéraires et les tendances monétaires, Mais en fait, un conflit entre les philosophies et idéologies, est né dans un certains contextes philosophiques, intellectuelles et cognitives, puis plus tard transformé à un projet parrainé par le structuralisme.

مقدمة: لقد كان المؤلف في الدراسات النقدية التقليدية الكلاسيكية يتمتع بسلطة كبيرة،وظلّت العلاقة حميمة بين النص وصاحبه،حتى بلغ ببعض الدراسات أن أسبغت عليه صفة التقديس،وكانت قراءة النص تخضع لسلطته ،خاصة في مراحلها الأولى ،فهو منتج المعنى ومبدع الخطاب، و مالكه الحقيقي ،ومن ثمّ فهو يشكل مرآة لنصه من عدة نواح :النفسية،الاجتماعية،التاريخية؛ولذا فقد تمحور النقد الفني حول شخصيته وحام حولها،فكانت جلّ المناهج النقدية منصبةً أساساً على عنصر المؤلف زمنًاً طويلاً، بوصفه مركز العملية الإبداعية؛ لتكرس وترسخ في الأذهان ما عرف بسلطة المؤلف باعتبارها واحدة أهم الأطروحات النقدية التي ظلّت مهيمنة ،لذلك اتخذته المناهج النقدية آنذاك مسلكاً للنفاذ إلى النص وفهم دلالته ،لما له من أهمية قصوى في تفسير العمل الأدبي ،ولذلك بقي العمل الفني في النظريات النقدية الكلاسيكية مرتهن بوجود صانعه:المؤلف،فلا سبيل لإيضاح العمل إلاّ من خلال شخصية الكاتب وحياته،وبهذا فإنّ أيّ محاولة لدراسة العمل الأدبي لا تأخذ بعين الاعتبار المؤلف مآلها الفشل.

وهكذا ظلّ المؤلف يشكل نقطة تقاطع،قد التفت حوله مجموعة من الدراسات النقدية الممثلة في المناهج التاريخية والنفسية والاجتماعية،المنبثقة أساساً من روح الفلسفة الوضعية والفرويدية والماركسية.

وهذا الاتجاه ربما فرضته ظروف تلك الظروف الإيديولوجية والعقائدية،والفلسفية...وقد تمكّن المؤلف، بظروفه الخارجة عن النص من فرض نفسه على الناقد، لتصبح سلطته مطلقة في العملية النقدية.

وللمؤلف أهمية كبرى في الثقافات القديمة العربية و الغربية منها على السواء،من أجل ذلك استمرت النظرة الكلاسيكية في نظرتها للعمل الأدبي بأنّه الابن الشرعي لمؤلفه،وانعكاس لحياته الاجتماعية والثقافية والنفسية،وأنّ الرجوع لهذه المعطيات يساعد القارئ على التماهي والتجاوب مع أفكار المؤلف ومقاربة تجربته الشعورية،وفي خضم المركزية التي كان يتمتع بها المؤلف في النقد والدرس الأدبيين،فقد ظلت القراءات السياقية تراهن على سلطة المؤلف في الدراسات الأدبية والنقدية. 1

و مع بداية القرن العشرين،ظهرت مدارس نقدية جديدة،كالبنيوية التي كانت تدعو إلى التركيز على لغة النص والقارئ معا مع عزل المؤلف الذي لم تعد له سلطة تهيمن على معاني النص ودلالاته،حيث أعلن رولان بارت عن موت المؤلف،وقال مقولته الشهيرة: إنّ ميلاد القارئ يجب أن يكون على حساب موت المؤلف،وعُد هذا تحولاً وانكساراً لمركزية المؤلف،أو سلطة المؤلف، وانتقالها لمركزية النص،أو سلطة النص على أيدي البنيويين،فجاءت أفكار بارط وفوكو لتلغي وتقصي سلطة المؤلف التي ظل يتمتع بها مدة طويلة.

1 القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة :أحمد يوسف منشورات الاختلاف ط .1 ، 2003 ،177/1 .

وبمجرد موت المؤلف عند بارط تنقطع العلاقة بين المؤلف والنص بمجرد إبداعه النص، ويصبح النص ملك القارئ.فالناطق، والمتحدث هو النص لا المبدع، الذي تقتصر وظيفته على استخدام اللغة الموروثة فقط، فلا يُعدّ منشئاً للنص، أو مصدِّرا له.1

رولان بارط يعلن موت المؤلف،هذا الإعلان الذي جاء متضمناً عند حديثه عن الكتابة يقول:"الكتابة قضاء على كل صوت،وعلى كل أصل،الكتابة هي هذا الحياد،هذا التأليف واللف الذي تتيه فيه ذاتيتنا الفاعلة،إنّها السواد،البياض الذي تضيع فيه كل هوية ابتداء من هوية الجسد الذي يكتب".2

والحداثة كانت تدعو إلى التغير المستمر في كل شيء ولا شيء ثابت عندهم في الحياة أبدا ،ولذلك اعتبر رولان بارط الحداثة زلزالاً حضارياً عنيفاً وانقلاباً ثقافياً شاملاً لم يتوصل الإنسان المعاصر إلى السيطرة عليه إذ هي موقف عام وشامل ومعارض للثقافات التقليدية الشاملة السائدة فالحداثة تدعو إلى إعادة النظر في كثير من الأشياء والتحرر من القيود فهي عملية تقدمية حتى ولو كان المخاض عسيرا، فهي تنشد عصرا جديدا يقترن بالتطور والتقدم وتحرر الإنسان فالحداثة هي رؤية فلسفية وثقافية جديدة.3

وهكذا أحدث بارط زلزالا أقصى بموجبه دور المؤلف و تجاهله و همشه وقزمه،وأقصاه...،وفي ظل هذا التهميش والإقصاء والإلغاء والتقزيم ... تحاول هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على هذه المقولة النقدية لنظرية موت المؤلف والبحث عن خلفياتها الفكرية والفلسفية،وتداعياتها الفكرية، لنطرح على نفسها الإشكالية التالية:

إشكالية الدراسة: تنقدح أمام هذه الدراسة جملة من الإشكاليات: ما هي الخلفيات المعرفية التي ساهمت في ظهور فكرة موت المؤلف ؟ ماذا استفادت الحركة النقدية من هذه الإشكالية على المستويين النظري والتطبيقي؟على أي أساس يتم إقصاء المؤلف؟ ما موقع النص من نظرية موت المؤلف؟ ما موقع اللغة من نظرية موت المؤلف؟ ما موقع القاري من نظرية موت المؤلف؟هل هي نظرية أم مجرد إشكالية؟هل هي إشكالية حقيقية أم هي مجرد مزاج من مزاجات رولان بارط الذي كان مولعاً بالجديد والموضة؟هل يمكن اعتبار بارط مجرد عرّاف دجال يضع النص على منصة التعذيب ثم يجبره على اعترافات كاذبة؟

في ظل الجنائز المتتالية موت الإنسان،موت اللغة،،موت الكلمة موت المؤلف،موت النص،موت الحداثة

،وموت الإله..هل نشهد جنازات أخرى كموت الناقد الذي دعا إليه رونان ماكدونالد،وموت القارئ..؟ وسيظل السؤال قائماً:هل جاءت نظرية موت المؤلف لتحل مشكلة النص ودلالاته،أم تزيد في إشكاليته؟ هل تراجع الاهتمام بمقولة بارت،ودخلت النظرية الأدبية منعطفاً جديداً بالانشغال بالنقد النسوي،وصولاً إلى النقد الثقافي، وما بعد الكولونيالي؟.

أهمية هذه الدراسة:ليس هدفنا من هذه الدراسة هو الانتصار لفريق دون الآخر أو للحكم على الآراء وتصويب أناس وتخطيء آخرين،بل هدفنا هو مقاربة مقولة موت المؤلف الذي تجاذبته اتجاهين الرفض والقبول،وبين هذين الإطارين المتجاذبين نحاول أن نبلور خطاباً جديداً يحاول أن يساءل مفهوم"موت المؤلف"عقلانياً بعيداً عن كلّ تهريج وتشنج وخارج التبعية للغرب والشرق معاً،للوصول لقراءة واعية نستفيد من هذه القراءة لعلها تبصرنا أكثر وتزيد وعينا أكثر،لنخلص إلى نتيجة ما كنا لنصل إليها لو لم نقرأ هذه المقاربات.

– الفرنسي رولان بارت يرى أن دور الناقد قد شحب وتضاءل حضوره بسبب ابتعاده عن كتابة 'النقد التنويري' وانسحابه إلى صومعته الأكاديميَّة،فهل موت المؤلف يعيد له دوره؟.

---

1 دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي، ود. سعد البازعي،المركز الثقافي العربي،ط.الثانية،2000،ص:152،مرايا المحدّبة: د. عبد العزيز حمّودة،سلسة عالم المعرفة،الكويت،ع232ذو الحجة 1418هـ ،ص:340-341،الخطيئة والتكفير: د. عبد الله الغذّامي/ الهيئة المصرية العامة للكتاب-مصر ط4 ،ص:74-76.

2 درس السيميولوجيا: رولان بارط، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر،ط.الثانية، 1986، ص:81.

3 الثقافات العربية والمرجعيات المستعارة تداخل الأنساق والمفاهيم:عبد الله إبراهيم،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء .ط1. 1999،ص:14.

أهداف الدراسة: كما هدفت هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

– محاولة الوقوف على الخلفيات الفكرية والفلسفية التي انطلق منها بارط لمقولته موت المؤلف؟

– كما تسعى للكشف عن الهوية النقدية التي يتميز بها بارط ؟

–هل موت المؤلف هو الوجه الآخر لسلطة النص ؟.

– هل الإبقاء على السيرة الذاتية للمؤلف يحول الدراسة النقدية لركام من المعلومات المتعلقة بسيرته الشخصية،يموت تحت عبئها النص الذي يتحول،طبقا لهذا التصور،إلى مجرد شواهد تمثيلية وتوضيحية تشبه الشواهد النحوية.ونتيجة ذلك،ينحرف النقد عن غايته الأساس،أي دراسة الأدب ليصبح دراسة الأديب"؟.1

– تسعى لإماطة اللثام عن القناع الذي كان يتخفى فيه بارط:كان دائماً يشير إلي نفسه بعبارة "أسير دائماً وأنا أشير إلي قناعي". كان معجباً باستعارة القناع، ويري في سيرة عمله النقدي والإبداعي مجرد تناوب للأقنعة.

– هل إعلان موت المؤلف" مكّن تحرير الفكر النقدي من سطوة المتكلم؟

الجذور و الخلفيات التي انطلقت منها النظرية: لا ينبغي بتر هذا المفهوم عن سياقاته التي أنجبته وأخرجته،ولعل في الوقوف على هذه الجذور والخلفيات التي انطلقت منها نظرية موت المؤلف ما يقربنا من حقيقة فهم هذه المقولة التي سيطرت على الدراسات النقدية المعاصرة من جهة،ومن جهة أخري لنقف

على حقيقة أنّ الاتجاهات النقدية قد سبقت مقولة بارط المعنون ب" موت المؤلف" الصادر سنة 1968:

،قد أعدم بالفعل عبر تيارات ونظريات مختلفة إلا أنّ مقولة موت المؤلف ربما كانت كفكرة لازمت الفكر البشري،إذ سنحاول الوقوف على بعضها حتى يتسنى لنا الإجابة عن السؤال العريض الذي يمكن طرحه ما الجديد الذي جاء به مقال بارط ؟ فهي ليست مجرد رد فعل ضد منهج نقدي كان سائداً ويريدون التخلص منه، بل موت المؤلف نظرية أوسع وأعمق من أن تختزل في حدود حقل النقد الأدبي والفني. كما أن الثورة على مركزية المؤلف لا ترجع إلى فوكو وبارت،بل هي فكرة كانت منتشرة ،لذلك تعددت الخلفيات التي انطلق منها رولان بارط، إذ لم يجد كما يقول الدكتور نبيل راغب:" أي حرج في هضم النظريات الأخرى والاستفادة منها في بناء نظريته...".2

المدرسة الشكلانية الروسية: وكانت الشكلانية الروسية السباقة إلى إقصاء المؤلف وعزله، والبحث عن النظام والبنيات الثاوية وراء الاختلاف فوق السطح النصي، وكان من أهم آرائها الذي أدى إلى القول بموت المؤلف" تحرير الكلمة الشعرية من الاتجاهات الفلسفية والدينية ". 3

ثمّ هي ترى أنّ العمل الأدبي يتجاوز نفسية مبدعه ويكتسب خلال عملية الموضعة الفنية وجوده الخاص

المستقل". 4 وتؤكد أنّ العمل الفني لا يتطابق بشكل كامل مع الهيكل العقلي للمؤلف ولا المتلقي ؛ أو كما يقول موخاروفسكي : " فإنّ "الأنا الشاعر لا ينطبق على أيّة شخصية فعلية ملموسة ولا حتى شخصية المؤلف نفسه إنّه محور تركيب القصيدة الموضوع ".5

وهكذا ابتدأت الشكلية الروسية من دعوتها إلى استقلال الكلمة الشعرية كشيء قائمٍ بذاته ، وانتهت إلى استقلال العمل الأدبي عن نفسية مؤلفه من ناحية،وعن الموضوع الاجتماعي الذي يشير إليه بأدواته وإجراءاته الخاصة من ناحية أخرى ".6

---

1 العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر: د رشيد بن حدو،عالم الفكر،مج 24 ع 12،1994،ص:471.

2 موسوعة النظريات الأدبية،أدبيات:د.نبيل راغب،مكتبة لبنان ناشرون،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،ص:113.

3 النظرية البنائية في النقد الأدبي: صلاح فضل، الشروق، القاهرة، هـ-1998م.1419 ،ص: 55 ، 61 ، 62 .

4 المرجع نفسه.

5 المرجع نفسه.

المرجع نفسه،ص:65.

6 المرجع نفسه،ص:65.

فرولان بارط كان يؤمن بأنّ البنيوية الفرنسية،كانت امتداداً للشكلية الروسية.1

الشكلانية سعت لاستبعاد الجانب الشخصي كلياً،ممّا أفضي إلى استبعاد المؤلف.2

وهناك اتجاهان ظلا يتنازعان الشكلية البنيوية الفرنسية تأثر بهما بارط:

الاتجاه الأول ينتمي للشاعر مالارمية:تتألف شعرية مالارميه أساساً من قمع المؤلف لصالح الكتابة أي: استعادة مكانة القارئ .3

أما الاتجاه الثاني: فيمثله ببعض الكّتاب من جماعة – تيل كيل– التي تحاول التعرُّف على القوانين الوظيفية للدّلالة،كما تهدف إلى إلغاء الميثولوجيا التاريخية لمفهوم المؤلف.4

ظهور اللسانيات مع دي سوسور: حيث أعدمت اللسانيات والبنيوية المؤلف عندما ركزت على الدال والمدلول وأقصت المرجع وكل ما هو مادي خارجي عن المعطى اللغوي. وقد مكّنت اللسانيات من عملية تقويض المؤلف من أداة تحليلية ثمينة، وذلك عندما بيّنت أنّ عملية القول وإصدار العبارات عملية فارغة في مجموعها5، وأنّها يمكن أن تؤدي دورها على أكمل وجه، دون أن تكون هناك صورة لإسنادها إلى المتحدثين: فمن الناحية اللسانية، ليس المؤلف إلا ذلك الذي يكتب، مثلما أن الأنا ليس إلا ذلك الذي يقول أنا: إن اللغة تعرف الفاعل ولا شأن لها بالقائل أو الشخص. وهذا الفاعل الذي يظل فارغا خارج عملية القول التي تحدده يكفي كي تقوم اللغة أي كي تستنفذ.

وهكذا نجد أنّ بارط يستند إلي اللسانيات ليقوض دور المؤلف في النص ؛ لأنّه يري أنّ وجود المؤلف يحول دون تحقيق لا نهائية المعني ويظل النص متحجّراً عند أفكار المؤلف وأبعاده الدلالية التي يريد طرحها ،وهو يريد أن يجعل النص ممتداً ومتعدداً ومتحللاً إلي حد التفجير ولا يقف عند المعني اللاهوتي للمؤلف لذلك يقول: ''نعمل الآن أنّ النص لا ينشأ عن رصيف كلمات تولد معني وحيداً ، معني لاهوتياً إذا صح التعبير(هو– رسالة– المؤلف الإله)؛ وإنّما هو فضاء متعدد الأبعاد تتمازج فيه كتابات متعددة وتتعارض ،من غير أن يكون فيها ما هو أكثر من غيره أصالة النص نسيج من الاقتباسات تنحدر من منابع ثقافة متعددة .

إنّ الكاتب لا يمكنه إلاّ أنّ يقلد فعلاً هو دوماً متقدم عليه دون أن يكون ذلك الفعل أصيلاً علي الإطلاق.6

موت الإله:وترجع جذور هذه النظرية إلى الفيلسوف الألماني "نيتشه" الذي كان يقول بمقولة "موت الإله "إبان الثورة على تسلط الكنيسة في أوروبا وبالتالي السماح للعقل البشري في العمل متحللاً من أية قيود خارجية باعتبار أن ما عداه ميت.

ومقولة (موت المؤلف) تعني في ما تعنيه(موت الإله)،و لذلك نرى الغذامي حين عرض لمقولة بارط التي أعلن فيها موت المؤلف،يذكر أنّ بارط أكد فيها على أنّ الكتابة هي في واقعها نقض لكل صوت كما أنّها نقض لكل نقطة بداية (أصل).7

الاتجاه البنيوي:فأصحاب الاتجاه البنيوي يرون بأنّه لا مرجع للنص سوى النص ذاته،وفي لغته بلا ارتباط خارجي،وهذه العزلة قد تُخفي بعض الحقائق المعينة على فهم النص وإضاءته.8

ولا شك أنّ موت المؤلف تزامن مع موت الإنسان وموت الذات،إذ إنّ هذا الموت جاء نتيجة النهج البنيوي

---

1 موسوعة النظريات الأدبية،أدبيات:د.نبيل راغب،ص:113.

2 دليل الناقد الأدبي، د. ميجان الرويلي، ود. سعد البازعي،ص:153.

3 اتجاهات في النقد الأدبي الحديث :مجموعة من النقاد ،ترجمة د.محمد درويش،دار المأمون للترجمة والنشر ، 2009،ص:387-388.

4 المرجع نفسه،ص:116.

5 درس السيميولوجيا :رولان بارط، ص: 74.

6 المرجع نفسه، ص:85.

7الخطيئة والتكفير:الغذامي ، ص71.

8 النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة –رؤية إسلامية–: د. سعد أبو الرضا، الدار المتحدّة ،د.ط 2004م:101-107.

العلمي. 1

إنّ المنظور البنيوي للوجود لا علاقة له بكينونة الإنسان التاريخية والاجتماعية...؛ بل بالعلاقات اللغوية الشكلية التي تعتمد المنهج الجمالي المجرد للأشياء التي تتشكل دلالاتها ذاتياً دون فعل الإنسان.2

ظهور التناص: ولعل من بين أهم الأسباب والدواعي التي أدت برولان بارط للقول بمقولة موت المؤلف ظهور مفهوم التناص الذي اهتم به ، فالنص الإبداعي أيا كان نوعه هو نتاج مركب موجود سلفا،وهذا

المركب هو الذي يصنع ويتولد النص منه.3

وهذا ما ذهب إليه بارط في دراسته لرواية،الكاتب الفرنسي **بروست مرسيل** –البحث عن الزمن المفقود– حيث قام بدراسة هذه الرواية دراسة تناصية في ضوء النصوص التي تحيل إليها الرواية وقد استطاع أن يرصد مجموعة من النصوص للأديب" فلوبير".

دور المؤلف عند بارط تنتهي مهمته بمجرد الانتهاء من هذا النص؛إذ يقول: "فهو يقدم إلي نص، هذا النص يضجرني،لكأنّه يثغثغ، وثغثغة النص، لا تعدو كونها لا رغوة اللغة التي تتشكل تحت مجرد الحاجة إلى الكتابة، ونحن هنا لسنا في الانحراف بل في الطلب،إنّ الكاتب ليتخذ حين يكتب نصه لغة الرضيع، لغة آمرة آلية، خالية من العواطف كأنها دفق من الطقطقات هذه الصويتات اللّبنّية التي وضعها اليسوعي المدهش،فان جينيكن (بين الكتابة واللغة)،إنّها حركات مص غير ذي الموضوع، حركة حالة فمية غير

متمايزة، مقطوعة الصلة بالحلة الفمية التي تنتج لذائد فن الطبخ ولذائد اللغة".4

وهكذا نجد بارط يتخذ التناص حجةً ومنطلقاً يدعّم به مقولته،محوّلاً المؤلف إلى مجرد ناسخ، ومقلّد لا

دور أو تأثير يملكه في العملية الإبداعية، فكل ما يمتلكه هو مجرد القدرة على خلط، أو تركيب كتابات موجودة بالفعل. وما يقوم به هو تجميع هذه الكتابات وإعادة نشرها، وهو في ذلك يستفيد من القاموس

الضخم للغة والثقافة، والذي يكون مكتوباً بالفعل قبل مجيئه، فالنص مجرّد كتابات متعددة تدخل في

دراسة الفن الروائي ثمّ أكّد هذه الفكرة في كتابه"نقد وحقيقة" في مقولته موت المؤلف التي تعّد مقولة نقدية

لها أهميتها على النقد الألسني.5

فليس الكاتب أباً حقيقياً للنص، وإنّما الأب الحقيقي هو تلك الكتلة المتناصّة، المختزنة في أرشيف التجربة، وهذا المخزون الهائل من الإشارات والاقتباسات جاء من مصادر لا تُحصى من الثقافات، ولا يمكن استخدامه إلا بمزجه وتوليفه.

فكرة موت و تغييب الإنسان:إنّ فكرة تغييب الإنسان منشؤها الفلسفة الأوروبية الحديثة،وفي هذا التوجه ؛يقول فوكو:" ليس الإنسان أقدم المشكلات التي انطرحت على المعرفة الإنسانية ولا أكثرها ديمومة

،فالإنسان هو اختراع يبين لنا علم آثار فكرنا بيسر وسهولة حَداثة عهده، وربما وشكان نهايته".6

ولا شك أنّ موت المؤلف تزامنا مع موت الإنسان،وموت الذات،إذ أنّ هذا الموت جاء نتيجة النهج البنيوي العلمي7 ، ولذلك قد فتن به ليفي ستراوس:إنّ هدف العلوم الإنسانية ليس بناء الإنسان وإنّما تذويبه.1

---

1 دليل الناقد الأدبي:د.ميجان الرويلي،د.سعد البازعي،المركز الثقافي العربي ،ط.الثانية2000،ص:154.

2 البنيوية فلسفة موت الإنسان: روجيه جارودي: ، ترجمة جورج طرابيشي ،دار الطليعة، بيروت،1985،ص: 83.

3 الرواية والتراث السردي(من أجل وعي جديد بالتراث):سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي،ط بيروت،1992 ،ص:3 .

4 لذة النص :رولان بارط، ترجمة فؤاد صفا والحسين سبحاز، دار توبقال للنشر، ط.1، 1988، ص :14.

5 نقد وحقيقة:رولان بارط،ترجمة منذر عياشي ط1 ،مركز النماء الضاري الدار البيضاء المغرب، 1994 ،ص:1 .

6 البنيوية فلسفة موت الإنسان :روجي غارودي،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، ط1985،1 ،ص: 11.

7 دليل النقاد،ص:154.

فيؤكدون أنّ "مادة الفن ليست في الذات، وإنّما في الموضوع،لأنّ العالم الخارجي بكل ما فيه من أشياء مادية أصبح يعلن استقلاله عن الإنسان وتمرده عليه ...ومن ثمّ، لم يعد في مقدور الفن تصوير فعل
الإنسان في شيء وإنما انفعاله به".2

يقول الرويلي:ليس مستغرباً أن يرتبط موت المؤلف بموت الإنسان،إذ إن ما ينسحب على الواحد ينسحب على الآخر.3

الوجودية السارترية :لقد تأثر بارط إلي حد كبير بالوجودية السارترية،وتركت في نفسه أثراً عميقاً حيث تؤمن الوجودية الفرد الإنساني في التغير المستمر والهرب من قبضة الماضي أو من أي تشديد نهائي يفرضه الآخرون، فالوجود يسبق الجوهر حسب الصيغة السارترية المشهورة إذ ليس يتوقع منا أن نتحول إلي جوهر إلا عندما نموت فعلاً ولذا فإنّ بارط،شأنه شأن سارتر يضع سيولة الوجود فوضتاه مقابل تصلب الموت الذي يري أنّ الجوهرية تمثله،ذلك أنه يري – كما يري سارتر – أنّ الجوهرة هي الأيديولجية التي تغذي الأبراج في الكون البرجوازي ،هذا ما كتبه في .4 البرجوازية ذلك العدو التقليدي الأكبر المفكرين الفرنسيين.إنّ الجواهر والموازين تشبه علامات خاتمة أتشد كتبه عداءّ للبرجوازية وهو كتاب أساطير

فالوجودية تعطي اللغة بعدها الوجودي باعتبارها المصدر الوحيد الذي تنبع منه الدلالات المختلفة.5

والعلاقة بين العمل الأدبي ومؤلفه،علاقة جدليّة لابد أن يرصدها الناقد،ذلك أنّ النقد الأدبي يجب أنّ
ينطلق من مرحلة فهم الأثر وتذوّقه إلى عالم مؤلّفه ووجوده فيه،كي يعود إلى العمل مرة أخرى،وليس من المؤلّف إلى العمل كي ينغلق ثانية على المؤلّف ... أي: أنّ الفهم النقدي يجب أن يكون نقيض الفهم التاريخي،بمعنى أنّ الاهتمام النقدي يجب أن ينصب على العمل الأدبي أولاً ، ولا مانع بعد ذلك من
الاهتمام بالأديب.

إنّ الأعمال الأدبية هي الكليات الوحيدة ذات الدلالة التي يجب على الناقد أن يركز عليها ويستوعب أبعادها، فهذا هو الهدف الذي يضعه النقد الوجودي ويسعى إلى تحقيقه.6

وإذا كان من المحتم على النقد الذي تنشد النّظرية الوجودية أن يوضح العلاقات بين معنى إبداع أدبي وبين المشروع الأساسي لحياة معينة فإنّ دوره أن يُسخر الحياة لخدمة العمل الأدبي وليس العكس.7

هذه الآراء الفلسفية الوجودية السارترتية حول الموت توضح نمط فلسفته تجاه الذات الإنسانية ،وهذه الرؤية قد تأثر بها رولان بارط ؛بل وأضاف إليها أبعاداً أخري.

وقد تكون طبيعة الواقع الحياتي الذي عاشه كل منهما جعلهما يتوافقان مع هذه الأفكار الوجودية فقد عاش سارتر في ظل الموت وقتاً يعتد به ،وخاصة كعضو من المقاومة للنازي وهذا القرب من الموت هو علي وجه الدقة ما ترك أثره على فكر سارتر.8

المادية الأدبية :كما نجد المادية الأدبية تدعو إلى هذا التوجه وهذا التحول، بحيث لا ينبغي للأدب أن

---

1 المرجع نفسه.

2 حول بعض المفاهيم في الرواية الجديدة تجليات الحداثة:كرومي لحسن: العدد3 معهد اللغة العربية وآدابها جامعة وهران، ص:124.

3 دليل الناقد،ص:154-155.

4 الموت في الفكر الغربي:جاك شورون،تر كامل يوسف حسين،المجلس الوطني للثقافي،الكويت فبراير 1996،ص: 76.

5 موسوعة النظريات الأدبية:د.نبيل راغب،ص:719.

6 المرجع نفسه.

7 موسوعة النظريات الأدبية:د.نبيل راغب،ص:719.

8 الموت في الفكر الغربي :جاك شورون، ترجمة كامل يوسف حسين ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت , عالم المعرفة ، أبريل 1984، ص: 256.

يحيل على قيمة خارجية،لأنّ قيمته تكمن فيه، وأيّ بحث عنه خارج ذاته يعد ضرباً من الانحراف عن النص وجنساً من التواري عن حقيقته.

إنّ قيمة الأدب يجب أن تستمد حضورها من العالم الداخلي.إنّه يرفض القبلية والجاهز،وسلطة النموذج التي ظلّ الأدب يتململ في أحضانها دهراً من الزمن.1

فلسفة الأنوار :كما ارتبطت فكرة موت المؤلف في النقد الغربي بالنهضة العلمية الحديثة مثل **فلسفة الأنوار**: وقد عرف الفيلسوف الألماني " كانت"الأنوار في سياق إجابته عن سؤال ما الأنوار فيقول:"الأنوار أن يخرج الإنسان من حالة الوصاية التي تتمثل في استخدام فكره دون توجيه من غيره".2

السريالية :اتجاه معاصر في الفن والأدب يذهب إلى ما فوق الواقع ويعول خاصة على إبراز الأحوال اللاشعورية. 3

لقد ساهمت الحركة السريالية في نزع الطابع القدسي الذي كانت تتخذه صورة المؤلف مادامت كانت تقول بمبدأ الكتابة المتعددة على مستوى التأليف.إذ حاولت السريالية زعزعت هذا المفهوم عبر خرقها لأفق المتلقي بالخروج المباغت عن المعاني المتوقعة فتركت لليد أن تخطّ بأسرع ما يمكن أن يخطر حتى بالرأس ذاته؛وهو ما كان يدعى بالكتابة الآلية، ثمّ دعت إلى الكتابة المتعددة المؤلفين وبذلك ساهمت في نزع القداسة عن صورة المؤلف.4

الرمزية: وقد لعبت الرمزية دوراً كبيراً في موت المؤلف،فقد شاركت في نزع هالة القداسة عن المؤلف، وأوصت دون توقف بإحداث خيبة مباغتة للمعنى المنتظر.5

الواقعية و حياديّة المؤلف: وهي تعني العَرْضَ والتحليل وفق واقع الشخصيّة وطبيعة الأمور وبشكلٍ موضوعيٍ لا وفق معتقدات الكاتب ومواقفه السياسيّة أو الدينية أو المزاجية أو الفكرية أو القيميّة الكاتب هنا شاهدٌ أمين يدلي بشهادته حسب منطق الحوادث ومبدأ السببيّة والضرورة الحتميّة وليس كما يهوى ويريد.

وهذا لا يعني أنّه غير مبالٍ بما يجري حوله ؛ بل يعني أنّه لا يريد أن يفرض رأيه وميوله على القارئ.6

هذه النظرية جاءت نقداً حاداً وثائراً على الدرس النقدي الجامعي من قبل الفلاسفة الجدد (بارط، فوكو..) حيث كان هذا الدرس خاضعاً لتقليد موروث يتأسس على منهج نقدي مستمد من جوستاف لا نصون الذي كان يعالج تاريخ الأدب عبر تحليل شخصية المؤلف، وربط فهم دلالة النص النتاج بفهم شخصية مبدعه.

الشاعر الفرنسي فاليري :ولعل من بين الإرهاصات الأولى التي نادت لفكرة موت المؤلف، وألحت عليها في أكثر من مقولة، نجد الشاعر الفرنسي فاليري (1871-1945) ،الذي كان يزعم أنّ "المؤلف تفصيل لا معنى له".

ولقد ذهب هذا المذهب فيما بعد، جملة من المنظرين الفرنسيين منهم:جيرار جينات،ورولان بارط، وميشال فوكو، وكلود ليفي ستراوس".7

أما فاليري فقد أراد التخفيف من حدة نظرية مالارميه بعد أن استحوذ عليه علم النفس الأنا إلاّ أنّه لم يتوقف أبداً عن إثارة الشكوك حول المؤلف والسخرية منه.1

---

1 مستويات السرد ألإعجازي في القصة القرآنية:شارف مزاري، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001،ص:17.

2 مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة :علي وطفة- مجلة فكر ونقد ،عدد 34،ص: 11.

3 معجم الوسيط:إبراهيم مصطفى.أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار،:مجمع اللغة العربية،دار الدعوة،429/1.

4 درس السيمولوجيا:رولان بارط- مقالة (موت المؤلف) ص: 82ومقالة (من الأثر إلى النص) ص :59.

5 موت المؤلف،تامر سلوم،مجلة البيان الكويتية ع1997،326،ص:35-37.

6 المذاهب الأدبية لدى الغرب- مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها -:عبد الرزاق الأصفر،من منشورات اتحاد الكتاب العرب1999،ص:132.

7 نظرية النقد :عبد الملك مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط.2002، ص:215.

أصر إليوت على مقولة :ليس للشاعر شخصية،ولعلّها مقولة تجد ترجمتها الفعلية عند بارط،حين يقول :"إنّ اللغة هي التي تتكلم،وليس المؤلف ممّا يعني انحسار سلطة المؤلف لتحل محلها اللغة، ويضيف دائماً:أن تكتب هو أن تصل إلى تلك النقطة حيث اللغة هي التي تفعل وتؤدي وليس"أنا". بمعنى ذلك بأن المؤلف ليس هو من يبدع بل اللغة هتي تفعل ذلك". 2

ولا تتحقق هذه المقولة إلا من خلال متطلب مسبق هو اللاشخصية.

ومع نقاد ما بعد البنيوية لم تعد القضية قضية تضحية بالذات الشاعرة كما أراد لها إليوت،أو حياد الشاعر في علاقته بالرمز كما ذهب يونغ ودعاة الشكلانية؛بن أصبح استبعاد المؤلف حتمية أكيدة تقتضيه آلية اللغة وما سار دوالها.3

دراسة أعمال لم يعرف أصحابها:ولعل من المواقف التي شجعت بارط فأعلن عن موت المؤلف،داعياً إلى وجوب نشأة نقد جديد،ومقاربة للآثار تتخلص من البحث غير المجدي عن نيات المؤلف،ومن بين هذه الأعمال:**فلاديمير بروب** بادر إلى تحليل الحكاية العجيبة ،من دون أن يؤثر عدم معرفته بمؤلفها في النتائج التي توصل إليها.

كلود ليفي شتراوس:درس أعمالاً هي بالأساس بلا مؤلفين،من دون أن يمس بجوهر التحليل الذي قام به.

غريماس في منوال الفواعل لا يأخذ بعين الاعتبار المؤلف ولا القارئ.4

التعريف بنظرية موت المؤلف عند رولان بارط:مفهوم موت المؤلف: فحسب رولان بارت:" ليس في خشبة النص من مخبأ ما،من فاعل- كاتب-خلفه،وما من منفعل- قارئ- أمامه ،ليس هناك ذات موضوع".5وهكذا يصبح عند رولان بارط عدم جدوى النص هو نفسه الشئ المجدي.6

المؤلف عند بارط يضيع دائماً وسط النص،وهكذا يموت المؤلف.7

نراه يرفض أن يكون المؤلف أصل النص؛From WorK to Text" في مقال لرولان بارت بعنوان: بل يجعله مجرد ساحة تلتقي وتعيد الالتقاء فيها اللغة،والأصداء،والاقتباسات،والإشارات،على نحو يغدو معه

القارئ حراً تماماً،أن يدخل النص من أي اتجاه شاء.

فاللغة مخزون لا نهائي من حالات التكرار إن النص مجموعة والنص يمثل لا نهاية اللغة،من الاقتباسات المجهولة والمقروءة والاستشهادات الاستنساخية،وقد أشار إلى أن نظرية النص هي نقد مباشر لأية لغة واصفة وقد تبلور مفهوم النص عنده في بحث كتبه عام 1971 ،بعنوان : من العمل إلى النص.8

إنّ المؤلف عند بارط ما هو إلا مجرد ناسخ لأفكار ومفردات وصور وكلمات يحدث بينها تمازجاً ولا يبتكر شيئاً أصيلاً ؛يستند إلي محاكاة هذه المفردات في الكتابة ونقلها من المعجم اللغوي إلي الكتابة. فالحياة عند بارط لا تعمل إلا علي محاكاة الكتاب،والكتاب ذاته ليس سوي نسيج من العلامات.إنّها محاكاة ضائعة لا تنفك ترجع القهقرى وعندما يبتعد المؤلف ويحتجب فإنّ الزعم بالتنقيب عن أسرار النص يغدو أمراً غير ذي

---

1 المرجع نفسه.

2 الماركسية وفلسفة اللغة :ميخائيل باختين .دار توبقال، الدار البيضاء، ط1. 1986م.ص: 68.

3 دليل الناقد،ص:153.

4 معجم السرديات:مجموعة من المؤلفين،إشراف محمد القاضي،دار الفارابي للنشر والتوزيع 2010،ص:365.

5 لذة النص:رولان بارط،ترجمة فؤاد صفا، والحسين سبحان،دار تبوقال للنشر،الدار البيضاء المغرب،ط.الأولى 1988،ص:24.

6 المرجع نفسه،ص:30.

7 المرجع نفسه.

8 نقد وحقيقة رولان بارط، ترجمة منذر عياشي، مركز النماء الضاري الدار البيضاء ، المغرب ط1 ، 1994 ،ص:1 .

8 درس السيميولوجيا :رولان بارط ، ص :86.

جدوى،وذلك أن نسبة النص إلي مؤلف ، معناها إيقاف النص وحصره وإعطاؤه مدلولاً نهائياً ، إنها إغلاق الكتابة.1وفي موضع آخر يؤكد بارط:"أنّ "الكتابة قضاء على كل صوت،وعلى كل أصل،الكتابة هي هذا الحياد،هذا التأليف واللف الذي تتيه فيه ذاتيتنا الفاعلة.إنّها السواد-البياض الذي تضيع فيه كل هوية، ابتداء من هوية الجسد الذي يكتب".2

وعلى الرّغم من موت المؤلف،فانّ هذا لا يمنع من حضوره في النص،بشكل أو بآخر،ولكن هذه المرة باعتباره ضيفاً لا أقلّ ولا أكثر ؛ يقول بارت ،ثمّ إنّ ظهوره لا يتمتع بأيّ امتياز لأن"أنا الذي كتب النص لم يعد في هذا الاستدعاء حسب بارت سوى"أنا من ورق".أن قارئ رواية ما لا يستدعي مؤلفها على أساس أنه هو سيد الأثر،وإنّما يستحضر كشخص من شخصيات الرواية،إذ لا تعود حياة الكاتب مصدر حكايته وأصلها،وإنّما حكاية تنافس أثره وعمله""إنّ أنا بروست وجنيت وأعمالهما هي التي تمكن من قراءة حياتها كنص".3 ويقوم موت المؤلف عند بارت بوظيفة ثلاثية:

أ- يسمح بإدراك النص في تناصه.

ب- يبتعد بالنقد عن النظر في الصدق والكذب(عقيدة الأخلاق الأدبية، والتنقيب عن أسراره ليجعله مدركًا في لعبة أدلته).

ت- يفسح المجال لتموضع القارئ ،إذ إن مولد القارئ يجب أن يدفع ثمنه انسحاب المؤلف.

النص بقارئه والقارئ بالنص .4

إلغاء المؤلف وحذفه من الذاكرة، إنّما تهدف إلى تحرير النص من سلطة الطرف المتمثل بالأب المهيمن أي المؤلف، إنّها تفتح النص للقارئ، بما أنّ القارئ هدف أولي للنص،بحيث تزيح المؤلف مؤقتاً إلى أن يمتلئ النص بقارئه،والقارئ بالنص حيث أصبح النص متحرراً من كل سلطة قبلية أو قيود آسرة مستهدفة

للنص .

يحاول بارط في مقولة موت المؤلف الإشارة إلى أنّ الموروث الأدبي والنصوص المتزامنة هي المؤلف الأكبر فهي مصدر إنتاج النص وحدوثه،كما أنها تشكل مصدراً لفهم النص وتفسيره وهذا لا يقلل من شأنه ولكنّه لا يلغي المؤلف و يوجه الانتباه إلى علاقات التبادل والتقاطع ،ما بين النص ولا حق به ومحيط بكل تحولاته.5

ويبدو أنّ بارط يعمل كل ما في وسعه للتخلص من المؤلف؛إذ يقول:"إنّ النقد يأخذ علي عاتقه الكشف عن المؤلف (أو حوامله من مجتمع وتاريخ ونفس وحرية) من وراء العمل الأدبي . بالعثور علي المؤلف يكون النص قد وجد تفسيره والناقد ضالته ، فلا غرابة إذن أن تكون سيادة المؤلف من الناحية التاريخية هي سيادة الناقد،كما لا غرابة أن يصبح النقد اليوم موضوع خلخلة مثل المؤلف،ذلك أن الكتابة المتعددة ليس فيها تنقيب عن الأسرار ".6

وقد ذكر بارط في مقاله: النقد والحقيقة الذي صدر عام 1966م، أن نمط النقد الذي يؤكد العلاقة بين النص والمؤلف قد انتهى وهناك نوع جديد من التحليل.

---

1 المرجع السابق ، ص: 86.

2 درس السيميولوجيا:رولان بارط،ص: 81.

3 المرجع نفسه،ص:87.

4 نقد وحقيقة: بارط، ترجمة منذر عياشي،ص:24، لذة النص أو مغامرة الكتابة عند بارت:عمر أوكان،إفريقيا الشرق، 1991،(د،ط)،ص:61-62.

5 نقد وحقيقة رولان بارط،ترجمة منذر عياشي ط1 ، مركز النماء الضاري الدار البيضاء،المغرب، 1994 ،ص: 11

6 درس السيميولوجيا:رولان بارط، ص:86.

ثمّ وضع بارت مبررات مقولة موت المؤلف ؛بقوله: "إنّ نسبة النص إلى مؤلفه معناها إيقاف النص وحصره وإعطاؤه مدلولاً نهائياً، إنّها إغلاق الكتابة".1

اللغة محل الشخص في نظرية موت المؤلف:وتركيزه على أنّ اللُّغةَ نَسقٌ من العلامات، وهو ما تجلّى في اهتمام البنيويين وما بعد البنيويين بإحلال اللغة نفسها محل الشخص الذي كان مالكًا لها، أي عزل النص عن مُنتجه.

فهل كان لزاماً على المؤلف أن يتنزل عن عرشه الذي تربع عليه مدة قرنين من الزمن،في ظل التركيز على اللغة،وكيفية عملها ودلالاتها،خاصة مع التوجه البنيوي أنّ اللغة هي التي تنطق وتتكلم وليس المؤلف أو صوته.2

فاللُغة حسب رأي ما لارميه ويوافقه عليه بارط "هي التي تتكلَّم وليس المؤلف3، على عكس ما كان سائدًا من قبل النقد الاجتماعي، الذي يقرُّ مُنَظِّروه بأنّ العمل الأدبيّ هو وليد الحياة الإبداعيّة لمؤلفه، وتعبير عن ذات صاحبه،وهو ما رفضته جملةً مدرسة النقد الجديد التي عدّت النَّص الأدبي خطابًا لا تتضمن وظيفته الإخبار بالحقيقة كما ذَكرَ رامان سلدن في كتابه "النظرية الأدبيّة المعاصرة".

وقد تنبه الناقد الفرنسي مالارميه ولأول مرة على مدى واسع بضرورية التعويض عن اللغة نفسها بالشخص الذي كان حتى ذلك الوقت يفرض فيه أن يكون هو مالكها ،فهو يظن أن اللغة هي التي تتحدث وليس المؤلف ، والكتابة تعني الوصول إلى ذلك الهدف حيث اللغة وحدها.

لقيت هذه الأطروحة صدى كبيراً،وقد تبناه بعض المنظرين كرولان بارط،واعتبروا أنّ اللسان هو الذي يفرض قانونه،وهو الذي يحمل مستعمليه جميعهم على الخضوع لمنطقه،وهو الذي يهيكل النصوص؛بل ذلك يؤدي إلى استبعاد المؤلف.

من أجل ذلك سعت البنيوية إلى علمنة الأدب والنظر إلى النص على أنّه بنية لغوية مغلقة، وصار المؤلف ضحية،لأنّه يظل خارج اللعبة تمامًا ،ويصبح النص دون هوية كامنة تتنامى ضد المؤلف في انبثاقها في بنيته اللغوية،أي ما يعرف بسجن اللغة،وهنا النزعة التدميرية للإنسان.

بارط يرى أنّ المؤلف مجرد ناسخ لا قدرة له على محاكاة حركة سابقة،وقدرته تكمن في مزج الكتابات بعضها ببعض،ومضادة إحداها بالأخريات على نحو يستحيل الاعتماد على أي منها.

فالمؤلف عند بارط لا يبدع شيئا فليس له من شغل سوى ترميق النصوص والخضوع لقوانين اللسان والجنس الأدبي.4

وكذلك لم يتقبل بارط والبنيويون معه فكرة وجود موضوع قبل الكتابة واعتبروا فكرة أي موضوع ينبعث لحظة الشروع في كتابة العمل الأدبي هي الأساس،بحيث عمد على تحليل العمل الإبداعي لغوياً وحرصوا على فك رموزه والعلاقات المتكونة منه، واعتمدوا في ممارستهم النقدية هذه على علوم اللغة التي خلص إليها العالم السويسري دي سوسير،فاتخذت البنيوية وبارط اللغة أساساً لها ومرتكزاً لقيامها.

ويقول بارط دائماً عن اللغة بأنّها هي التي تتكلم وليس المؤلف ممّا يعني انحسار سلطة المؤلف لتحل محلها اللغة،ويضيف دائماً:أن تكتب هو أن تصل إلى تلك النقطة حيث اللغة هي التي تفعل وتؤدي وليس"أنا". بمعنى ذلك بأن المؤلف ليس هو من يبدع بل اللغة هي التي تفعل ذلك.[5]

فالإنسان هو الذي اخترع اللغة، فكيف نسمح لها أن تقتله؟!

بارط قلص المؤلف إلى ضمير لغوي ورقي:ولأنّ بارط جمع المؤلف في هذا الضمير الورقي،فيكون قد منح قيمة قديمة لمفهوم جديد يتسم بنفس سمات المؤلف التقليدية.[1] سلطة القارئ:[2]

---

1 لذة النص،ص:86.

2 دليل الناقد الأدبي:د.ميجان الرويلي،د.سعد البازعي،ص:153.

3 معجم السرديات،ص:35.

4 معجم السرديات،ص:365-366.

5 الماركسية وفلسفة اللغة: ميخائيل باختين، .دار توبقال، الدار البيضاء، ط1. 1986م.ص: 68.

وموت المؤلف :لا تعني إلغاء المؤلف،وحذفه من دائرة الثقافة،إنّما تهدف إلى تحرير النص من سلطة الظرف المتمثل في الأب المهيمن،وتزيح، ...القارئ المؤلف إنها تفتح النص على المؤلف مؤقتاً إلى أن يمتلئ النص بقارئه والقارئ بالنص.[3]

وموت المؤلف إذن ليس فناءه ولا نهايته؛بل ترقيع للنص عن شروط الظرفية وقيودها،ومن ثمّ فتح المجال لنصوصية النص لكي يدخل الأخير إلى أفاق إنسانية عابرة للزمان والمكان،حيث يكون للنص أن يأخذ مداه مع القارئ ومع التاريخ، معناه الاستقلال عن سلطة المؤلف.4

تراجع بارط عن موقفه:بعدما قرّر بارط أنّ الكاتب عارٍ تماماً عن كلّ مكانة ميتافيزيقية5،نراه،يتراجع عن موقفه من موت المؤلف،وبرّره بأنّه كان يتطلع من حيث هو قارئ إلى استخلاص صورة المؤلف،وهذا الموقف نراه ينسجم مع فوكو الذي ناقش أيضاً هذا الموضوع في دراسة خاصة بعنوان :"ما المؤلف" سنة 1969،وفي "أركيولوجيا المعرفة "و"نظام الخطاب"، وفي كل مرة يحاول أن يبرهن على أنّ المهم ليس المؤلف وإنّما الخطاب. لذلك حاول في "الكلمات و الأشياء" أن يحلل تشكيلات خطابية، دون العودة إلى مؤلفيها، رغم استعماله لبعض الأسماء. وفكرة إنكار المؤلف عند فوكو،تعود إلى كونها تشكل:(اللحظة القوية للفردنة في تاريخ الفكر والمعارف والآداب، وفي تاريخ الفلسفة وتاريخ العلوم).6

ميشيل فوكو في مقاله "ما المؤلّف"؟،قد تبيّن عمق الإشكال الذي طرحه رولان بارط،صحيح أنّه لم يشر صراحة إلى بارط،صاحب الفضل في مقولة موت المؤلّف،هذا كله لا يهمّ،ما يهمّ بالنسبة إليه هو ''أن نحدّد موقع الحيّز الفارغ الذي تركه اختفاء المؤلّف، ومن ثمّ نتبع توزيع تلك الفجوات والثغرات، ونترقّب المساحات الخالية التي يكشف عنها هذا الاختفاء''. حتى لا تصبح مقولة ''موت المؤلّف'' سلطة أخرى استعضنا بها اختفاء المؤلّف الذي أعلنه بارط. أي إنّ ذلك الاختفاء ينبغي تطبيقه عمليًّا بالتأويل، وليس بمجرّد الإزعاج بتلك المقولة أو تلك، فالتأويل هو الاختبار المنهجي،ولذلك اقترح فوكو المؤلف الوظيفة ،فحمى النص من التوالد اللانهائي للمعنى.7 .

ولعل هذا ما جعل **أمبرتو إيكو يقترح** "المؤلف النموذجي"باعتبار المؤلف فرضية تأويلية ينشئها القارئ.8

وقد أدى تغيّر الموقف من المؤلف: إلى ظهور مصطلحات رام من ورائها أصحابها التدقيق وإعالدة الاعتبار للمؤلف،ومن بين هذه المصطلحات:

المؤلف الواقعي:حسب ياب لنتفا لت هو منشئ الأثر الأدبي،لها تاريخ وسيرة،ويعيش في عالم البشر عيشة مستقلة عن النص الذي يبدع.وهو شخصية ثابتة في الفترة الزمنية التي فيها ينشئ إبداعه هذا.

وقد ضبط لنتفا لت ترسيمة حدّد بموجبها أصناف المؤلفين الواقعيين والتخيلين،وأصلاف القراء الذين يشاركونهم في مستوى الظهور:

المؤلف الواقعي يقابله **القارئ الواقعي**

المؤلف المجرد يقابله **القارئ المجرد**

الراوي التخيلي يقابله **المروي التخيلي**

الممثِل يقابله الممثَل. 1

---

1 دليل الناقد الأدبي:د.ميجان الرويلي،د.سعد البازعي ،ص:156.

2 *موت المؤلف:* رولان بارط، ضمن كتاب نظرية الأدب في القرن العشرين، تأليف تيوتن، ك .م. ترجمة عيسى علي الكاعوب، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، . 1996 م، ص:165.

3 نقد وحقيقة:بارط ،ص :1.

4 معجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبة :، مكتبة لبنان، بيروت1974 م، ص:6.

5 النظرية الأدبية:رامان سلدن،ترجمة جابر عصفور،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،1999،ص:120.

6 ما المؤلف ؟: ميشال فوكو،ترجمة فريق الترجمة بمجلة الفكر العربي المعاصر،العددان6-7 ،1980. ص:116.

7 معجم السرديات،ص:366.

8 المرجع نفسه.

لعل بارط قد استغل تجميع أشلاء المؤلف التي وضعها عالم أثار المعرفة فوكو في المتحف،حتى يضمن عدم عودته إلى الحياة،استغلها بارط ليحل مكانه خارج المتحف قارئاً مؤلفاً جديداً يرث القديم،ويرث كافة سلطاته. 2

أهمية القارئ كوريث للمؤلف :يؤكد بارط على أهمية القارئ كوريث للمؤلف،مستبدلاً سلطة بأخرى،إذ أنّ قارئ بارط هو مؤلف جديد حلّ محل المنزلة التي احتلها المؤلف السابق،ويمتلك كافة الامتيازات التقليدية؛ يقول الرويلي،والبازعي:"لذلك لا ترى اختلافاً يُذكر بين المؤلف التقليدي وقارئ بارط،حين يصر قائلاً:"إنّ القارئ هو الفضاء الذي حفرت عليه جميع الاقتباسات التي تؤسس الكتابة،من غير أن يضيع منها نشئ :إنّ وحدة النص لا تقع في منبعه وإنّما في مصبه.غير أنّ هذا المصب لا يمكن أن يكون شخصاً:إنّ القارئ لا سيرة ذاتية،ولا نفسانية؛إنّه ببساطة ذلك المرء الذي يجمع معاً في حقل واحد كافة الآثار التي يتألف منها النص المكتوب".3

يقول الرويلي،والبازعي:" هذا المرء الذي لا يفوته شيء،وهذه الامتيازات الهائلة هي نفسها التي كان قد

امتلكها المؤلف،وبهذا فالقارئ مؤلف يتحكم ويحكم،وهو الحقل الوحيد بالنص". لم ينتبه بارط إلى أنّ مثل هذا الوصف يتناقض مع قضايا النص والتشتيت والانتشار والأثر.[4]

استبدل النقاد مفهوم النقد بالقراءة وهكذا ولد "القارئ" و"مات المؤلف"،وأصبحت الكتابة ممارسة للحرية كما يرى رولان بارت؛إذ يقول:"أستطيع اليوم بالتأكيد أن أختار لنفسي هذه الكتابة أو تلك.وأن أؤكد بهذا السلوك حريتي "،غير أنّ الحرية هي في " عملية الاختيار " فقط لا في ديمومتها حيث أصبح شيئاً فشيئاً أسير كلمات غيري وحتى أسير كلماتي: فالكتابة هي هذه التسوية بين حرية وذكرى".5

يحاول بارط أن يجعل القارئ منتجاً للنص لا مستهلكاً له.6

فلذلك القراء عند بارط بعد إعدام المؤلف أحرار في فتح أو إغلاق عملية التدليل للنص دون اكتراث من مدلول .إنّ لهم مطلق الحرية أن يفعلوا ما شاءوا بالنص،أنبعد يسيروا بجدية في دروب الدال،وهو يناسب وينزلق متحاشيا قبضة المدلول.إن القراءة أيضا مواقع لإمبراطورية اللغة،لكنهم أحرار في ربط النص

بأنساق معان وتجاهل قصد المؤلف".7

اعتبر بارت النقد كتابة على كتابة ،ونصا يضاف إلى نص، فلم يعد ثمّة معنى معين، بل ليس هناك من معنى ،حتى يتحول النص إلى "مجرة من الدلالات غير المتناهية".8

يقول بارت:"مكان واحد تتركز فيه هذه التعددية، وهو القارئ".

وهكذا تتحول مقولة موت المؤلّف عند بارط إلى مسالة جماليّة تعيد الاعتبار للتأويل ضدّ النسق الذي ظل مستحوذاً به المؤلّف،وتفتح أفاق النص لقراءة تأويلية جمالية يمارسها القارئ ،ليس على شكلٍ عبثيّ،ولكن على شكل جماليّ يعيد ترتيب ما خلّفه النص، ويعيد''تقوّل'' النّص من جديد ضمن آفاق لم يكن النص

يفكّر بها، بحيث يتحوّل القارئ إلى سفير ميتافيزيقي بين النصّ .

---

1 المرجع السابق،ص:368.

2 دليل الناقد الأدبي:د.ميجان الرويلي،د.سعد البازعي، ص:156.

3 المرجع نفسه، ص:156.

4 المرجع نفسه.

5 مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، بورداس، باريس 1990، ترجمة د. رضوان ظاظا، مراجعة د. المنصف الشنوفي، عالم المعرفة، العدد 221، مايو- أيار 1997، ص 234، (الدرجة الصفر في الكتابة).

Barthes. R: S/z (Tran. By. R.Miller). Hill and Wang. Newyork. 1974. P4 6

7 لنظرية الأدبية المعاصرة ،صولدان،ترجمة وتقديم جابر عصفور،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ط1991،1،ص:130.

8 إشكالية القارئ في النقد الألسني،د إبراهيم السعا فين،مجلة الفكر العربي المعاصر،ع1989،60،ص:130.

يؤكد رولان بارط: أنّ موت المؤلف هو الشرط الوحيد لولادة القراءة الفاعلة المنتجة،ذلك أنّ المؤلف بتأكيده لحضوره الطاغي على النص يشكّل وعي القراءة لا لتبدو حيزا للاختلاف ومعرضًا للتباين وحقلاً للتعارض والتضاد، ولكن لتقول ما يريد أن يقوله المؤلف.

;يقول بارط:"مكان واحد تتركز فيه هذه التعددية، وهو القارئ".[1]

ويقول ريكور:"إنّ قراءة كتاب هي اعتبار مؤلفه قد مات،والكتاب وضع بعد الموت بالفعل فعندما يموت الكاتب، تصبح العلاقة مع الكتاب كاملة وبطريقة ما، خالصة،الكاتب لا يسعه أن يجيب،تبقى فقط قراءة أعماله"[2]

موت المؤلف عزز الاحتفالية بالجانب المهم في عملية الخطاب وهو القارئ، فهو محور التوليد الدلالي، ومحور التأويل والاستجابة الجمالية الخلاقة،بل إنّه كقارئ للنص يغدو منتجه الأوحد،المنتج لا المستهلك.

لقد استبدل بارط بموت المؤلّف حياة القارئ،على حد تعبير جابر عصفور،" ونقل الفاعلية من النص المنفصل عن قارئه إلى النص الذي لا تقوم له قائمة بعيداً عن هذا القارئ فتلك علامة النص الجمع الذي يحيل إلى اللغة التي هي شبيهة ببنية لا مركز لها...وموقف القارئ من هذا النص هو البحث عن وحدته فيم قصده واتجاهه مدركاً أنّه صانع النص الذي يجمع بين الآثار التي تتألف منها الكتابة داخل المجال النصي الذي لا ينفصل عنه".3

القارئ عند بارط يحدّد بوصفه نصاً في نسق؛إذ يقول:"إنّ هذه "الأنا" التي تقترب من النص هي نفسها متعددة مشكلة من نصوص أخرى،ومن سنن لا محدودة،وبعبارة أدق هي تعددية شائعة(أصلها مفقود).[4]

– وفي مقابل موت المؤلف ترسّخت سلطة النص:لقد استطاع النص أن يطيح بمبدعه ويستقل بسلطته،

وظهرت نظرية الاستقبال كنتيجة لتعاظم دور القارئ المفترض والحقيقي في إنتاج المعنى وبنائه.

يقول بارط:"إنّ وحدة النص لا توجد في منشئه ؛بل في غايته".5

إنّ مقولة موت المؤلف التي نادى بها بارط قادت إلى توصيف منظومة كاملة لمقولة جديدة تعنى بسلطة النص.

من نتائج انعكاسات موت المؤلف:

– عندما اهتزت صورة المؤلف كصوت وهيمنة،ووصل ذلك إلى حد دحض وجوده أصلا،كما فعل كل من ميشيل فوكو وبارت وآخرين ،أصبحت جلّ الدراسات النقدية الأدبية الحديثة توجه اهتمامها إلى التأويل لا إلى التفسير.

– كشفت البنيوية في مقولتها موت المؤلف عن نزعة لا إنسانية ، حيث جردت الإنسان من القدرة على التأثير في التاريخ والواقع الاجتماعي،ولم تؤمن به بوصفه ذاتاً فاعلة؛بل على العكس تاماً نظرت إليه بوصفه منعزلاً وخاضعاً لهيمنة الأنموذج اللغوي والأنساق البنيوية، وبذا جردته من أي حرية أو قدرة على ممارسة الإدارة الإنسانية.6

حتى غدا فوكو يسأل عنه بـ''ما'' في مقاله ما المؤلف؟كأنه شيء غير عاقل وجامد، وليس بـ''مَن ''التي تستعمل للعاقل الحيّ والمسئول بها عن الإنسان ،ولذلك وصفها رامان سلدن:" بانّها مضادة للنزعة الإنسانية،لتأكيد معارضة أصحابها لكل أشكال النقد الأدبي التي تجعل من الذات الإنسانية مصدر المعنى الأدبي وأصله.1

---

1 موت المؤلف *بارط*،ضمن نظرية الأدب في القرن العشرين.تأليف تيوتن ،ك.م،ترجمة عيسى علي الكاعوب،ط.1،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية القاهرة 1996،ص:165.

2ما هو النص :بول ريكور، مجلة العرب والفكر العالمي، ع1، ص: 67.

3 ذاكرة الشعر:جابر عصفور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2002، ص:4 .

4 Roland Barthes، S/Z، Paris، 1970 p: 16

5 المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك،د عبد العزيز حمودة،سلسلة عالم المعرفة،الكويت، ع1998،232،ص:340.

6 اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح،ثامر فاضل،المركز الثقافي العربي ط ، 1994،بيروت ص: 114.

– يسعى بارط لكسر النظام،لأنّ النظام على حد تعبيره عدو الإنسان،2 لذلك كانت فكرة موت المؤلف عنده هي فكرة جذرية تماماً في رفضها لمثل هذه الأفكار الإنسانية التي ينطوي عليها النقد الجديد.3

– انتقل النقد الأدبي من أطروحة موت المؤلف إلى توصيف منظومة كاملة لمقولة جديدة تعنى بسلطة النص، وقادت هذه المقولة بطبيعة الحال إلى القول بمركزية القارئ وسلطته واستجابته.

– يبدو لنا أنّ النص ضاع بين من يدعون للانغلاق النسق التأويلي عند حدود المؤلّف، وبين التفكيكية التي تفتح العلامة بلا قوس.

–قد تبدو لنا إشكالية موت المؤلف و كأنّها صراع في حلبة من حلبات المناهج النقدية الأدبية،لكن في الحقيقة هو صراع بين الفلسفات و الايديلوجيات.

– تحول هام أحدثته مقولة موت المؤلف التغير الحاصل في النظر إلى اللغة، من اعتبارها مجرد وسيلة إلى اعتبارها نظاما ونسقا يتحكم في الذات.

– موت المؤلف ما هي إلا ثمرة من ثمرات الشك في اليقينيات حتى أصبح النص – كما يصوره بارط – كصفحة السماء ، ناعمة منبسطة وعميقة من دون حواف أو علاما ،والقارئ كالعراف الذي يرسم عليها بطرف عصاه مربعًا وهميًا يستطيع أن يستقرئ منه حسب قواعد معينة،حركة طيران الطيور.4

– إنّ مثل التعسف في إعلاء قيمة النص على حساب مؤلفه واستنطاقه بما لا يحمله من دلالة كمثل وضع النص على آلات التعذيب ليجبر على الاعتراف بجريمة مقيدةٍ ضد مجهول أم أنّها الفوضى الخلاقة التي بشرت بها إحدى الأبواق العولمية السوداء.

السؤال الأخير هل بعد موت المؤلف (عند رولان بارط)، وموت الناقد (عند رونان ماكدونالد) سيأتي اليوم الذي سَيُعلن فيه موت القارئ؟

إنّ فكرة "موت المؤلف" هي الفكرة التي ترى أنّ القراء أحرار في فتح العملية الدلالية للنص وإغلاقها دون اعتبار للمدلول، وتسير بالشكل الذي يصبح فيه القراء أحرارا في متابعة تقلبات الدال وهروبه من سلطة المدلول.

– مقولة "موت المؤلف"التي هي منسولة ومنحولة من مقولة أعظم إلحاداً :مقولة "موت الإله" المبنية على إنكار الإيمان بالغيب،ورفض كل ما هو غيبي،أو رفض كل ما هو"ميتا فيزيقي"والمؤلف عندهم ذو قوة غيبية متسلطة على القارئ في تلقيه البيان،ومن ثمَّ دعا أولئك إلى"سلطة النص"و"موت المؤلف" ومثل هذا متعاند تعانداً عظيماً مع أصل إسلامي ركين الإيمان بالغيب.[5]

– ينتقل الدكتور عبد العزيز حمودة عبارة "مايكلز":إنّ نظرة موت المؤلف تحاول أن تختفي باستحالة حل مجموعة من المشاكل المؤلوفة: وظيفة قصد المؤلف،وضع اللغة الأدبية، دور الفرضيات التفسيرية" ويعلق إنّ خطأ هذه النظريات النقدية الحداثية يكمن في التصور بأن هذه البديهيات هي مشكلات حقيقية،وأن تقلب بارت المزاجي وسعيه وراء الموضة والمخالفة جعله يعلن موت المؤلف ثم يعود للاعتراف بوجوده وأنه لا جدوى من إقصائه عن نتاجه الإبداعي في حديثه عن سيميولوجيا القراءة.6

–وقع أصحاب هذه الفكرة ومن تبعه في نفس الخطأ الذي أرادوا الفكاك منه، فهم حينما رفضوا المناهج النقدية (التاريخية، والاجتماعية، والفنية، والنفسية)، رفضوها بوصفها مناهج وقعت في شرك التعليل الأُحادي، لأنها تفسّر النصوص الأدبية من وجهة نظر واحدة (المبدع)، وتركّز على

---

1 النظرية الأدبية المعاصرة:رامان سلدان،ترجمة وتقديم جابر عصفور،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،القاهرة،ط. الأولى1991،ص:92.

2 أوهام ما بعد الحداثة:تيري ايغلتون،ترجمة ثائر ديب،ط.1،دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع،2000،ص:236.

3 النظرية الأدبية:رامان سلدن،ترجمة جابر عصفور،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،1999،ص:120.

4 المرايا المحدبة ص337.

5 شَذَرَات الذَّهَب دراسة عربية في بيان الْقُرْآن الكَرِيم:محمود توفيق محمد سعد ط. الأولي1422،ص:5.

6 الخروج من التيه (دراسة في سلطة النص):عبد العزيز حمودة،جريدة الرياض العدد 298 نوفمبر 2003م ص: 38.

وصف العوامل الخارجية في التأثير على الأدب، دون أن تهتم ببنيات النص الأدبية أو علاقاته الداخلية. بينما هم أصبحوا من حيث لا يدرون بنظرة أحادية مركِّزة على النص وحده.**1**

–فقد تعاقبت التجارب البشرية على العالم، وحين توهمت أنها انتصرت على الإلهي واقتنصت المطلق، انزلقت إلى سلسلة من التصفيات موت الآلهة . موت المؤلف . موت الطليعة . موت الحداثة .. وبعد أن دفعت بالتفاؤل إلى أقصاه حين أعلت من شحن الترعة الإنسانية، وحفزت الإنسان إلى أن يتمركز حول ذاته، لم تلبث أن أهدرت كافة المشاريع الأنطولوجية وأسقطت كافة الرهانات حين أنشأت فلسفة موت الإنسان وأضحت تبشر بالفناء وتقويض الوجود.

–القضاء على فكرة الثابت والمؤسسي واستبدالها بفكرة الصيرورة الدائمة والتحول المستمر؛ إذ أن الإنسان المستقل – عندهم – هو المركز والمصدر والمنطلق وهو المعيار والمقياس لكل شيء، ومن هنا نشأت قضايا مثل (موت المؤلف) و (انتهاء المتعاليات) و (أنسنة المقدس) ونحوها.

الخاتمة: شكّل موضوع موت المؤلف وما يزال جدلًا واسعاً لم يحسم نهائيًّا، سواء تعلّق الأمر بالنّقاش التقليدي الكلاسيكي حول العرش الذي تربع عليه المؤلف لمدة زمنية طويلة،وفي ظل الصلاحيّة التي كان يتمتع بها والسلطة التي لم يكن ينازعه فيها أحد،وانتهاءً بالتحوّل البنيويّ الذي أحدثه رولان بارط في مقاله ‘‘موت المؤلّف’’ عام 1967م وبعده ميشال فوكو في مقاله ما المؤلّف؟ عام 1979م و استعاضة القارئ كي يحلّ محلّ الكاتب، يكون بارط قد فتح الباب لبناء نظرية نقدية كاملة تقوم على تعدد القرّاء،و ضرورة تعدد التفاسير.

هل كان الغرض من مقولة المؤلف هو تمكين القارئ،عبر منحه الحرية والاستقلال النقدي اللازم للتعامل مع النص. إلا أنّ بارط، ينظر نظرةً دونية للقارئ ولا يثق فيه ولا في خياراته الذوقية والفكرية، بمعنى أن القارئ قاصرٌ عنده ما ظل الكاتب حيّاً ،بارط في الحقيقة يعطي حريته تلك للقارئ بيده الرأسمالية اليمنى ليعود ويأخذها بيده الماركسية اليسرى.

ارتبط هذا المصطلح بالحداثة الغربية التي جاءت وليدة تمخّضات معرفية وفكرية صاحبت تيار الحداثة انطلاقا من الثورة الكوبرنيكية على الفلسفة اللاهوتية مروراً بالتيارين المثالي والتجريبي وصولا إلى تيار الشك والعدمية ...

قدمت النظرية النقدية البنيوية سلسلة من الجنازات،موت اللغة،موت الإنسان،موت الإله،موت المؤلف... فرولان بارط يُقصي الكاتبَ من نصه، واللغة من ألوانها والمجتمع النقدي من "ثالوث العقل والعلم والقانون، "لكن هذا الثالوث الذي يريد لنا بارط أن نرفضه، هو الأساس الذي تناضل من أجله المجتمعات الديمقراطية الحديثة، وهو نفسه الثالوث الذي يقاتل ويصارع ويُسجن ويموت ويُقتل ويُشنق من أجل ترسيخه أحرارُ العالم..

لذلك ينبغي علينا تغيير نظرتنا للنظريات التي يسوقها الغرب ،إذ ليست كوماً من الأيديولوجيات والمواقف البريئة والتي يسهل دحضها بتصورات فكرية بديلة،ففي صياغاته النظريات نراها تحمل معنى حضاريا يحوي فلسفات وعلوم وأنساق من التفكير مركبة،لا يمكن أن تفهم ببساطة ،إذ لابد أن يُواجَه بمشروع حضاري متكامل ومركب كذلك، ينظر إلى الأبعاد المختلفة في تأسيس تلك النظريات بكل أبعادها الفكرية،والنفسية ،والعقلية ،والروحية،والايديولوجية ...

النتائج المتوصل إليها:

–إن البشرية وهي تمر بمنعرجات خطيرة ،كمقولات موت المؤلف،موت الإنسان،موت اللغة،موت الأدب... لهي في أمس الحاجة إلى بديل حضاري قابل للدراسة بلغة العصر، وقابل لفهم مناهجه وأدواته، لذلك تدعو هذه الدراسة الباحثين لمزيد من البحث والتنقيب عن الجذور والخلفيات التي انطلقت منها هذه المقولة هل هي مجرد منهج إجرائي ؟ أم أنّه مشروع فكري هدّام؟.

– لم يستطيع النقد المعاصر التخلص من إمبراطورية المؤلف والاستيلاء على عرشه.

–فكرة موت المؤلف كانت موجودة،ولكن الجديد عند بارط في مرحلة ما بعد البنيوية أن القراء أحرار في فتح الدلالة للنص وإغلاقها دون أي اعتبار للمدلول.

---

1 المرايا المحدّبة ص337.

– يبدو أنّ بارط اكتشف التحرر المطلق للقارئ في كتابه لذة النص.

–موت المؤلف ترجع لأصول فلسفية وفكرية ،ومعرفية،ثم تحولت لاحقاً إلى مشروع تبنته البنيوية فيما بعد.

–كان يسعى إلى كسر النظام،لأنّ النظام على تعبير بارط عدو الإنسان.

–موت المؤلف كان فرصة للبشير بميلاد القارئ.

– لقد كان بارط متقلب المزاج إلى حد كبير يبحث عن الموضة والجديد.

–لقد عمل بارط من خلال هذه المقولة على تدمير العلاقة بين الكتابة والقراء،وبين مرسل النص ومتلقيه.

المصادر والمراجع:

- **اتجاهات في النقد الأدبي الحديث :مجموعة من النقاد ،ترجمة د.محمد درويش،دار المأمون للترجمة والنشر ، 2009.**
- **إشكالية القارئ في النقد الألسني،د إبراهيم السعا في،مجلة الفكر العربي المعاصر، ع 60.1989.**
- **أوهام ما بعد الحداثة:تيري ايغلتون،ترجمة ثائر ديب،ط.1،دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع،2000.**
- **البنيوية فلسفة موت الإنسان :روجي غارودي،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، ط1985،،1.**
- **البنيوية فلسفة موت الإنسان:روجيه جارودي،ترجمة جورج طرابيشي ،دار الطليعة، بيروت،1985.**
- **الثقافات العربية والمرجعيات المستعارة تداخل الأنساق والمفاهيم:عبد الله إبراهيم،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء**
- **حول بعض المفاهيم في الرواية الجديدة تجليات الحداثة:كرومي لحسن: العدد3 معهد اللغة العربية وآدابها جامعة وهران.**
- **الخروج من التيه (دراسة في سلطة النص):عبد العزيز حمودة،جريدة الرياض العدد 298 نوفمبر 2003م.**
- **الخطيئة والتكفير: د. عبد الله الغذّامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب–مصر ط 4.**
- **درس السيميولوجيا: رولان بارط، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر،ط.الثانية، 1986.**
- **دليل الناقد الأدبي،د. ميجان الرويلي، ود. سعد البازعي،المركز الثقافي العربي،ط.الثانية،2000.**
- **ذاكرة الشعر:جابر عصفور،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2002.**
- **الرواية والتراث السردي(من أجل وعي جديد بالتراث):سعيد يقطين،المركز الثقافي العربي،ط بيروت،1992 .**
- **شَذَرَات الذَّهَب دراسة عربية في بيان الْقُرْآن الكَرِيم:محمود توفيق محمد سعد ط. الأولي1422.**
- **العلاقة بين القارئ والنص في التفكير الأدبي المعاصر: د رشيد بن حدو،عالم الفكر،مج 24 ع ،1994.**
- **القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة:أحمد يوسف منشورات الاختلاف ط .1 ،2003 .**
- **لذة النص :رولان بارط، ترجمة فؤاد صفا والحسين سبحاز، دار توبقال للنشر، ط.1، 1988،.**
- **لذة النص:رولان بارط،ترجمة فؤاد صفا، والحسين سبحان،دار تبوقال للنشر،الدار البيضاء المغرب،ط.الأولى 1988.**
- **لذة النص أو مغامرة الكتابة عند بارت:عمر أوكان،إفريقيا الشرق، 1991،(د،ط).**
- **اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح،ثامر فاضل،المركز الثقافي العربي ط ، 1994،بيروت.**
- **ما المؤلف ؟: ميشال فوكو،ترجمة فريق الترجمة بمجلة الفكر العربي المعاصر،العددان6–7 ،1980.**
- **ما هو النص :بول ريكور، مجلة العرب والفكر العالمي، ع1،.**
- **المذاهب الأدبية لدى الغرب– مع ترجمات ونصوص لأبرز أعلامها –:عبد الرزاق الأصفر،من منشورات اتحاد الكتاب العرب1999.**
- **الماركسية وفلسفة اللغة :ميخائيل باختين .دار توبقال، الدار البيضاء، ط1. 1986م.**
- **الماركسية وفلسفة اللغة: ميخائيل باختين، .دار توبقال، الدار البيضاء، ط1. 1986م.**
- **مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، بورداس، باريس 1990، ترجمة د. رضوان ظاظا، مراجعة د. المنصف الشنوفي، عالم المعرفة، العدد 221، مايو– أيار 1997.**
- **المرايا المحدّبة: د. عبد العزيز حمّودة،سلسة عالم المعرفة،الكويت، ع232ذو الحجة 1418هـ .**
- **المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك،د عبد العزيز حمودة،سلسلة عالم المعرفة،الكويت، ع232،.1998.**
- **مستويات السرد ألإعجازي في القصة القرآنية:شارف مزاري، منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2001،.**

- معجم السرديات:مجموعة من المؤلفين،إشراف محمد القاضي،دار الفاربي للنشر والتوزيع 2010.
- معجم الوسيط:إبراهيم مصطفى.أحمد الزيات ـحامد عبد القادر. محمد النجار،:مجمع اللغة العربية،دار الدعوة،.
- معجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبة :، مكتبة لبنان، بيروت1974 م.
- مقاربات في مفهومي الحداثة وما بعد الحداثة :علي وطفة– مجلة فكر ونقد ،عدد 34.
- الموت في الفكر الغربي :جاك شورون، ترجمة كامل يوسف حسين ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت , عالم المعرفة ، أبريل 1984.
- الموت في الفكر الغربي:جاك شورون،تر كامل يوسف حسبن،المجلس الوطني للثقافي،الكويت فبراير 1996.
- *موت المؤلف:* رولان بارط، ضمن كتاب نظرية الأدب في القرن العشرين، تأليف تيوتن، ك .م. ترجمة عيسى علي الكاعوب، ط1 ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، . 1996 م.
- موت المؤلف،تامر سلوم،مجلة البيان الكويتية ع1997،،326.
- موسوعة النظريات الأدبية،أدبيات:د.نبيل راغب،مكتبة لبنان ناشرون،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان.
- النظرية الأدبية المعاصرة ،صولدان،ترجمة وتقديم جابر عصفور،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ط،1991،1.
- النظرية الأدبية المعاصرة:رامان سلدان،ترجمة وتقديم جابر عصفور،دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،القاهرة،ط.
- النظرية الأدبية:رامان سلدن،ترجمة جابر عصفور،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،1999.
- النظرية الأدبية:رامان سلدن،ترجمة جابر عصفور،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،1999.
– النظرية البنائية في النقد الأدبي: صلاح فضل، ط.الأولى،دار الشروق، القاهرة،،1419 هـ–1998م.
- نظرية النقد :عبد الملك مرتاض، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط.2002.
- نقد وحقيقة رولان بارط، ترجمة منذر عياشي، مركز النماء الضاري الدار البيضاء ، المغرب ط1 ،1994 .
- نقد وحقيقة رولان بارط،ترجمة منذر عياشي ط1 ، مركز النماء الضاري الدار البيضاء،المغرب، 1994 .
- نقد وحقيقة:رولان بارط،ترجمة منذر عياشي ط1 ،مركز النماء الضاري الدار البيضاء المغرب، 1994 .
- النقد الأدبي الحديث أسسه الجمالية ومناهجه المعاصرة –رؤية إسلامية–: د. سعد أبو الرضا، الدار المتحدّة ،د.ط 2004م.
- Roland Barthes، S/Z، Paris، 1970 .
-Barthes. R: S/z (Tran. By. R.Miller). Hill and Wang. Newyork. 1974.

الهوامش: